لثاني بدل من الاولي كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل
في المعني فكان بيانا صريحًا لان دين الله هو التوحيد والعدل وقري الاول
لفتح علي ان الفعل واقع علي ان وما بينهما اعتراض مؤكد وهذا ايضا شاهد
سلام هو العدل والتوحيد فتري القرات كلها متعاضدة علي ذلك وقرا
له الا هو وقرا ابي ان الدين عند الله الاسلام وهي مقوية لقراءة من فتح الاولي
قري شهداء الله بالنصب علي انه حال من المذكورين قبله وبالرفع علي هم
ن قلت فعلام عطف علي هذه القراءة والملايكة واولوا العلم قلت
شهداء وجاز لوقوع الفاصل بينهما فان قلت لم كرر قوله لا اله الا
ذكره اولا للدلالة علي اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا تلك
ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن باثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة
بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به
كيم لتضمنها معني الوحدانية والعدل وما اختلف الذين اوتوا ا
بعد ما جاءهم العلم الذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب من اليهود والنصاري
هم تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل من بعد ما جاءهم العلم انه الحق
عنه فثلثت النصاري وقالت اليهود عزير بن الله وقالوا كنا احق بان يكون
قريش لانهم اميون ونحن اهل الكتاب وهذا نحو بن الله بغيا بينهم
ات الله فان الله سريع الحساب اي ما كان الاختلاف وتظاهرهم
د بمذهب لا حسدا بينهم وطلبا منهم للرياسة وحظوظ الدنيا واستتباع
بطون اعقابهم لا شبهة في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد
بعض وكفر بعض وقيل هو اختلافهم في الايمان بالانبياء فمنهم من آمن بموسي
عيسي وقيل هم اليهود واختلافهم ان موسي عليه السلام حين احتضر استودع
ن حبرا من بني اسرايل وجعلهم امناء عليها واستخلف يوشع فلما مضي قرن
ف ابناء السبعين بعد ما جاءهم علم التورية بغيا بينهم وتحاسدا علي حظوظ
ة وقيل هم النصاري واختلافهم في امر عيسي بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله
حاجوك فان جادلوك في الدين فقل اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي ق
لم اجعل فيها لغيره شركا بان اعبده وادعوه الاها معه يعني ان ديني دين
الدين القويم الذي ثبت عندكم صحته كما ثبت عندي وما جيت بشي بديع
حيد حتي تجادلوني فيه ونحوه • قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا
الا الله ولا نشرك به شيا فهو دفع للحاجة بان ما هو عليه ومن معه من المؤمنين
الذي لا لبس فيه فما معني المحاجة فيه ومن اتبعني عطف علي التاء في اسلمت
ن ويجوز ان تكون الواو بمعني مع فيكون مفعولا معه وقل للذين اوتوا الكتاب
صاري والاميين والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب ءاسلمتم يعني انه قد
ات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم ام انتم بعد علي
قولك لمن لخصت له المسيلة ولم تبق من طريق البيان والكشف طريقا الا
فهمتها لا ام لك ومنه قوله عز وجل فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف
ر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف
الحجة لم يتوقف اذعانه للحق وللمعاند بعد تجلي الحجة ما يضرب اسدادا بينه
ان ولذلك في هل فهمتها توبيخ بالبلادة وكلة القريحة وفي فهل انتم
تقاعد عن الانتهاء والحرص الشديد علي تعاطي المنهي عنه فان اسلموا فقد
د نفعوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الي الهدي ومن الظلمة الي النور وان
عليك البلاغ والله بصير بالعباد وان تولوا لم يضروك فانك رسول الله
ك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه علي طريق الهدي ان الذين يكفرون بايات
ون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
عذاب اليم وقري الحسن يقتلون النبيين وقرا حمزة يقاتلون الذين
ر عبد الله وقاتلوا وقرا ابي يقتلون النبيين والذين يامرون وهم

اهل

اهل الكتاب قتل اولوهم الانبياء وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا
حول قتل رسول الله والمومنين لولا عصمة الله وعن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيًا او رجلا
امر بمعروف ونهي عن منكر ثم قراها ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرايل ثلثة واربعين
نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرايل
فامروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعًا من آخر النهار اوليك الذين
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين في الدنيا والاخرة لان لهم
اللعنة والخزي في الدنيا والعذاب بالاخرة فان قلت لم دخلت الفا في خبر ان
قلت لتضمن اسمها معني الجزا كانه قيل الذين يكفرون فبشرهم بمعني من يكفر فبشرهم وان
لا تغير معني الابتداء فكان دخولها كلا دخول ولو كان مكانها ليت او لعل لامتنع ادخال
الفا لتغير معني الابتداء الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يريد احبار اليهود
وانهم حصلوا نصيبا وافرا من التوراة ومن اما للتبعيض واما للبيان او حصلوا من جنس
الكتب المنزلة او من اللوح التورية وهي نصيب عظيم يدعون الي كتاب الله وهو التوراة
ليحكم بينهم وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل مدارسهم فدعاهم فقال له
نعيم بن عمرو والحرث بن زيد علي اي دين انت فقال علي ملة ابراهيم قالا ان ابراهيم
كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فهلموا اليها فابيا وقيل نزلت في الرجم
وقد اختلفوا فيه وعن الحسن وقتادة كتاب الله القران لانهم قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا
فيه ثم يتولي فريق منهم استبعاد لتوليهم بعد علمهم بان الرجوع الي كتاب الله واجب
وهم معرضون وهم قوم لا يزال الاعراض ديدنهم وقري ليحكم علي البناء للمفعول والوجه
ان يراد ما وقع من الاختلاف والتعادي بين من اسلم من احبارهم وبين من لم يسلم وانهم
دعوا الي كتاب الله الذي لا اختلاف بينهم في صحته وهو التورية ليحكم بين المحق والمبطل
منهم ثم يتولي فريق منهم وهم الذين لم يسلموا وذلك ان قوله ليحكم بينهم يقتضي ان يكون اختلا
واقعا فيما بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودات ذلك التولي والاعراض بسبب تسهيلهم علي انفسهم امر العقاب وطمعهم
في الخروج من النار بعد ايام قلائل كما طمعت الحشوية والمجبرة وغرهم في دينهم ما كانوا
يفترون من ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم كما غرت اوليك شفاعة رسول الله في كبائرهم
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت فكيف اذا جمعناهم
فكيف يصنعون فكيف يكون حالهم وهو استعظام لما اعد لهم وتهويل لهم وانهم يقعون فيما
لا حيلة في دفعه والمخلص منه وان ما حدثوا به انفسهم وسهلوه عليها تعلل بباطل وتطمع
بما لا يكون وروي ان اول راية ترفع لاهل الموقف من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم
الله علي رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الي النار • وهم لا يظلمون يرجع الي كل نفس علي المعني
لانه في معني كل الناس كما تقول ثلاثة انفس تريد ثلاثة اناسي قل اللهم الميم في اللهم
عوض من اليا ولذلك لا يجتمعان وهذا بعض خصايص هذا الاسم كما اختص بالتاء في القسم و
بدخول حرف النداء عليه وفيه لام التعريف وبقطع همزته في يا الله وبغير ذلك مالك الملك
اي تملك جنس الملك فتتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون توتي الملك من تشاء تعطي من
تشاء النصيب الذي قسمت له واقتضته حكمتك من الملك وتنزع الملك ممن تشاء النصيب
الذي قسمت له فعطيته منه فالملك الاول عام شامل والملكان الاخران خاصان بعضان من الكل
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شي قدير روي
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعد امته ملك فارس والروم فقال المنافقون
واليهود هيهات هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك وروي
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما خط الخندق عام الاحزاب قطع لكل عشرة اربعين ذراعا
واخذوا يحفرونه خرج من بطن الخندق صخرة كالتل العظيم لم تعمل فيها المعاول فوجهوا
سلمان الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره فاخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتها
وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكان مصباح في جوف بيت مظلم وكبر وكبر المسلمون
وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت